عايشة فاكلتها الدداجن فمن تاليفات الملاحدة والروافض جعل نداه بالنبي
والرسول في قوله يا ايها النبي اتق الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وترك نداه باسمه كما قال
يا ادم يا موسى يا عيسى يا داود كرامة وتشريفا ورابا بمحله وتنويها
بفضله فان قلت ان لم يوقع اسمه في الندا الى فقد اوقعه في
الاخبار في قوله وما محمد الا رسول محمد رسول الله قلت ذلك
لتعليم الناس بانه رسول الله وتلقين لهم ان يسموه بذلك ويدعوه به
فلا تفاوت بين الندا والاخبار الاتري الى ما لم يقصد به التعليم والتكلم
من الاخبار كيف ذكره بنحو ما ذكر في الندا لقد جاكم رسول من انفسكم
وقال الرسول يا رب لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والله ورسوله
احق ان يرضوه النبي اولى بالمومنين من انفسهم ان الله وملايكته يصلون على
النبي ولو كانوا يومنون بالله والنبي اتق الله واثبت على ما انت عليه من التقوى
واثبت عليه وازدد منه وذلك ان التقوى باب لا يبلغ اخره ولا تطع
الكافرين والمنافقين لا تساعدهم على شي ولا تقبل لهم رايا ولا مشورة
وجانبهم واحترس منهم فانهما اعدا الله واعدا المومنين لا يريدون الا
المضارة والمضادة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينة وكان يحب اسلام اليهود قريظة والنضير وبني قينقاع وقد
بايعه ناس منهم على النفاق وكان يلين لهم جانبه ويكرم صغيرهم وكبيرهم
واذا اتى منهم قبيح تجاوز عنه وكان يسمع منهم فنزلت وروي ان ابا سفيان
ابن حارث وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلمي قدموا عليه في الموادعة
التي كانت بينه وبينهم وقام معهم عبد الله ابن ابي ومعتب بن قشير والجد
بن قيس وقالوا للرسول ارفض ذكر الهتنا وقل انها تشفع وتنفع وندعك
وربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المومنين وهموا
بقتلهم

بقتلهم فنزلت اي اتق الله في نقض العهد ونبذ الموادعة ولا تطع الكا
من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك وروي ان اهل
مكة دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يرجع الى دينهم ويعطوه
شطر اموالهم وان يزوجه شيبة بن ربيعة بنته وخوفه منافقو المد
انهم يقتلونه ان لم يرجع فنزلت ان الله كان عليما بالصواب من الخطا والمصلحة
من المفسدة حكيما لا يفعل شيا ولا يامر به الا بداعي الحكمة واتبع ما يوحى
اليك في ترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك ان الله الذي يوحي
اليك خبير بما يعملون بالياء واي بما يعمل المنافقون من كيدهم لكم ومكرهم
بكم وتوكل على الله واسند امرك اليه وكله الى تدبيره وكيلا حافظا موكولا
اليه كل امر ما جعل الله قلبين في جوف ولا زوجية وامومة في امراة ولا
بنوة ودعوة في رجل والمعنى ان الله سبحانه كما لم ير في حكمته ان يجعل للانسان
قلبين لانه لا يخلوا اما ان يفعل باحدهما مثل ما يفعل بالاخر من افعال
القلوب فاحدهما فضلة غير محتاج اليه واما ان يفعل بهذا غير ما يفعل
بذاك فذلك يودي الى اتصاف الجملة بكونه مريدا كارها عالما ظانا
موقنا شاكا في حالة واحدة ثم يرايضا ان تكون المراة الواحدة اما للرجل
زوجا له لان الام مخدومة مخصوص لها جناح الذل والزوجة مستخدمة
متصرف فيها بالاستفراش وغيره كالمملوكة وهما حالتان متنافيتان
وان يكون الرجل الواحد دعيا للرجل وابنا له لان البنوة اصالة في النسب
وعراقة فيه والدعوة الصاق عارض بالتسمية لا غير ولا يجتمع في الشي
الواحد ان يكون اصيلا غير اصيل وهذا مثل ضربه الله عز وجل
في زيد بن حارثة وهو رجل من كلب سبي صغيرا وكانت العرب في جاهليتها
يتغاورون ويتسابون فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابوه

Copyright © King Saud University